

## التبرع في المجتمع الإسلامي: نموذج الوقف الصحي بالمغرب (رؤية مقاصدية)

لحسين بلعسري

باحث في الاقتصاد الإسلامي

كلية الشريعة - جامعة ابن زهر أكادير

المملكة المغربية

## ملخص البحث:

أثارت الأزمة التي يعيشها العالم في الوقت الراهن بسبب انتشار وباء كورونا (كوفيد 19) جملة من التساؤلات والإشكالات، ومنها المتعلقة بدور الشعائر الدينية في مجابهة أمثال هذه الأزمات، لا سيما في الشريعة الإسلامية. وجاء هذا البحث لإمطة اللثام عن دور التبرع في الإسلام وحاجة الأمة إليه، باختلاف صورته وأنماطه.

وقد شكل الوقف الصحي في المغرب على امتداد العصور والأزمان، من أهم الشعائر التي اعتنى بها المغاربة ملوكا وشعوبا، لتحقيق الأمن الصحي واستدامته، حيث سجلت كتب التاريخ جملة من الأوقاف صرفت إلى الجانب الصحي بمختلف جوانبه، وعيا من الواقفين بأهمية حفظ الصحة والأنفس وارتباطها بالكليات الأخرى التي جاءت الشريعة الإسلامية لتحفظها علينا.

الكلمات المفتاحية: التبرع، الوقف الصحي، المغرب

## Abstracts

The crisis that the world is experiencing at the present time due to the spread of the Corona epidemic (Covid 19) has raised a number of questions and problems, including those related to the role of religious rites in confronting such crises, especially in Islamic law. This search came to uncover the role of donation in Islam and the ummah's need for it, in its different forms and patterns.

The health endowment in Morocco, throughout the ages and ages, has been one of the most important rituals that Moroccans, kings and peoples have taken care of, to achieve health security and its sustainability. History books recorded a number of endowments that were spent on the health aspect in its various aspects, aware of the standpoint of the importance of preserving health and souls and its connection with other colleges Which Islamic law came to protect us.

**Key words: donation, health endowment, Morocco**

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، المنعم على سائر المخلوقين، أمر عباده بفعل الخير وإغاثة الملهوفين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبي الرحمة، أجود بالخير من الريح المرسلة، وعلى آله وصحابه البررة المتقين، ومن استن بسنته إلى يوم الدين.  
ثم أما بعد؛

فقد رسمت الشريعة الإسلامية منهاجا قويا لجماعة الأمة، به يكون صلاحها في المعاش والمعاد، وبه يحصل الوثام وتتجاوز الصعاب؛ ذلك المنهاج الذي أساسه عمارة الأرض وكون الأفراد في خدمة هذه الجماعة. ويتأكد عندما تحل بها ظروف طارئة تحول دون قيامهم بالأدوار المنوطة بهم، أو اختلال أمورهم الضرورية. ومعلوم أن العمارة والاستخلاف منوط ببقاء النوع البشري وصلاح البيئة والأحوال. غير أن استدامة الصحة والمعافاة لمختلف الأفراد والمجتمعات البشرية على مر الدهور والأزمان، يعد ضربا من المحال؛ ذلك أن الإنسان تلحقه فترات من المرض والمصائب في نفسه أو في مجتمعه، كما نلاحظه في الوقت الراهن وانتشار وباء فتاك (كورونا كوفيد19) وما صاحبه من إصابات ووفيات، وتأثيرات سلبية على مكانة مجموعة من الناس الاجتماعية والاقتصادية. ولم يكن هذا العصر بدعا من العصور التي ابتليت بمثل هذه الأزمات-خاصة الصحية-بل قد سجلت لنا كتب التاريخ عدة أوبئة وطواعين مات بسببها الكثير من عامة الناس وخاصتهم<sup>1</sup>. مع اختلاف أنماط وآليات التعامل معها باختلاف الإمكانيات المادية والتوجهات الفكرية والدينية للمجتمعات، بالرغم من اتحاد القصد والغاية وهو تحقيق الأمن الصحي العام والخاص.

ولقد شكل التبrec في المجتمع الإسلامي آلية مهمة لتدبير أمثال هذه الأزمات، بتوفير ضرورات الناس وحاجاتهم في مختلف البقاع المسلمة؛ وعلى رأسها المملكة المغربية، إذ كانت

<sup>1</sup> - منها على سبيل المثال، طاعون شيرويهي السنة السادسة من الهجرة، فمات فيه الأساورة والفرس أفنانهم الطاعون، طاعون عمواس سنة 18 بالشام، وطاعون الفتيات سنة 87 للهجرة وكان بالشام وواسط، والبصرة، ينظر: البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة الأولى، 1418 هـ - 1997م، ج 10، ص: 40. والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك، جمال الدين أبو الفرج بن محمد الجوزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، 1992 م، ج 6، ص: 267. التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة الطبعة الأولى، 2006 م، ج 2، ص: 15. أما في المغرب تحديدا فقد ذكر أحمد الناصيري مجموعة من الأوبئة التي وقعت خاصة في القرن السابع الهجري، حتى قال: "وفي سنة ثلاثين وستمائة عاود الغلاء والوباء أرض المغرب، فأكل الناس بعضهم بعضا، وكان يدفن في الحفير الواحد المائة من الناس" ينظر الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتاب - الدار البيضاء، د.ت، ج 2، ص: 264.

الحاجة الملحة للتطبيب والعلاج ، سببا في نشوء مجموعة من الأوقاف الموجهة إلى الجانب الصحي؛ في عصور مختلفة من تاريخ المغرب وفي العصر الراهن.

- أهمية البحث وأهدافه :

تأتي أهمية الحديث عن موضوع التبرع في المجتمع الإسلامي عموما، والوقف الصحي بالمغرب على وجه الخصوص، لجملة من الاعتبارات أهمها:

- ارتباط الموضوع بالواقع المعاصر، الذي ينتشر فيه وباء فتاك، وأهمية التنظير للممارسات البناءة الرامية إلى حفظ الصحة العامة والخاصة. وهذا متعلق بالكليات الخمس التي قصد الشارع حفظها.
- تعلق الموضوع بمقاصد الشريعة الإسلامية وتحقيقها في ظل الوقف الصحي.
- إبراز غنى التراث الفقهي الإسلامي، ومواءمته للظروف المستجدة في مختلف العصور والأزمان.
- تخصيص الحديث عن المجتمع المغربي باعتباره نموذجا يتجسد في أوساطه أوجه مختلفة للتبرع، بما فيها الوقف الصحي.

- إشكالية البحث:

من الأمور التي تناط بالدولة في الإسلام حفظ الكليات الخمس بما فيها النفس، وقد يستعصي عليها ذلك في الظروف الطارئة على القدر الذي لا يطاق، مما يهدد الأمن الصحي للأفراد والمجتمع، وهنا تظهر أهمية التبرع والإنفاق من لدن الميسورين على الجانب الصحي، الشيء الذي يحيلنا إلى التساؤل: ما أثر الوقف الصحي بالمغرب في تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية؟ وتتفرع عنه جملة من الأسئلة: ما المقصود بالتبرع؟ وما خصائصه في الإسلام؟ وما الداعي إليه؟ ما ماهية الوقف الصحي؟ وما نماذجه العملية في تاريخ المغرب الماضي والمعاصر؟ وما تجليات تحقيق الوقف الصحي لمقاصد الشريعة الغراء؟

## - خطة البحث

- المطلب الأول: التبوع في الإسلام وحاجة الأمة إليه  
 الفقرة الأولى: حقيقة التبوع في الإسلام  
 الفقرة الثانية: خصائص التبوع في الإسلام  
 الفقرة الثالثة: حاجة المجتمع الإسلامي إلى التبوع في ظل الأزمات  
 المطلب الثاني: الوقف الصحي بالمغرب وأثره في تحقيق مقاصد الشريعة  
 الفقرة الأولى: تعريف الوقف الصحي  
 الفقرة الثانية: نماذج الأوقاف الصحية في المغرب-الماضي والحاضر  
 الفقرة الثالثة: مقاصد الوقف الصحي في الإسلام

## المطلب الأول: التبوع في الإسلام وحاجة الأمة إليه

### الفقرة الأولى: حقيقة التبوع في الإسلام

#### أولاً: تعريف التبوع في اللغة

جاء في اللسان: " برع :برع يبرع بروعاً وبراعة وبرع، فهو بارع :تم في كل فضيلة وجمال وفاق أصحابه في العلم وغيره، وقد توصف به المرأة والبارع: الذي فاق أصحابه في السؤدد".<sup>1</sup> يقال تبرع فلان بالعتاء، بمعنى تفضل به فيما لا يجب عليه.<sup>2</sup> وفعله متبرعا أي متطوعاً.<sup>3</sup> فالتبرع إذن في معناه اللغوي يدل التفوق والتفضل والتطوع.

#### ثانياً: تعريف التبوع في الاصطلاح

لم يحدد المتقدمون من الفقهاء الدلالة الاصطلاحية للفظ التبوع، فيقتصرون على إيراد أمثلة من التبرعات كالهبة، والصدقة، والعرية، والعارية، والوصية، والوقف، والعمري، والمنحة، والنحلة، والهدية..<sup>4</sup>، أو التعبير عنه بمصطلح التطوع أو البذل. ولذلك ألفينا الجبي المالكي عبر عنه بقوله: " تبرع: أي تطوع من غير شرط".<sup>1</sup>

1- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر -بيروت الطبعة الثالثة -1414 هـ ج 8، ص: 8.

2- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى، الرِّيدي، دار الهداية، د.ت، ج 20، ص: 319.

3- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، ت يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت -صيدا الطبعة الخامسة، 1999م، ج 1، ص: 33.

4- ينظر الفواكه الدواني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولى، 1997م، ج 2، ص: 246. أنيس الفقهاء، قاسم بن عبد الله القونوي، دار الوفاء، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1406هـ ج 1، ص: 256. و البحر الرائق شرح

أما في المعجم الفقهي المعاصر فقد عرف على أنه: " بذل المكلف مالا أو منفعة لغيره في الحال أو المستقبل بلا عوض بقصد البر والمعروف غالبا. فيشمل الهبة والوصية والوقف والعارية وغير ذلك"<sup>2</sup>.

يمكن القول إذن إن التبرعات تقابل المعاوضات، والتي أساسها تقابل الأداءات وتحقيق التكافؤ العوضي، أما التبرعات فالمقابل فيها هو الثواب الأخروي، وقد يقول قائل إن التبرع لا يختص به المجتمع الإسلامي دون غيره، وهنا نتساءل ما الخصائص التي تطبع التبرعات في الإسلام؟

### الفقرة الثانية: خصائص التبرع في الإسلام<sup>3</sup>

يتميز التبرع في الإسلام بجملة من الخصائص والمميزات أهمها شأوا:

❖ الشمول: ذلك أن المسلم يقدم الخير والعون والبذل لكل من هو في حاجة إليه، من الأقارب أو الصديق أو العدو، مسلما كان أو كافرا، آدميا كان أم حيوانا. يقول الإمام ابن عاشور-رحمه الله-: "عقود التبرعات قائمة على أساس المواساة بين أفراد الأمة الخادمة لعنى الأخوة. فهي مصلحة حاجية جلييلة، وأثر خلق إسلامي جميل، فبها حصلت مساعفة المعوزين، وإغناء المقترين، وإقامة الجرم من مصالح المسلمين"<sup>4</sup>.

ومن رحمة الإسلام بجميع المخلوقين أن شمل التبرع والتطوع فيه غير المسلمين أيضا، وهو ما يمكن أن يستفاد من حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: " قدمت علي أمي وهي مشركة - في عهد قريش إذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدتهم - مع أبيها؟ فاستفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن أمي قدمت علي وهي راغبة - تطلب العون -

كنز الدقائق، زين الدين بن ابراهيم بابن نجيم المصري (وفي آخره: تكملة البحر الرائق لإحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية، د.ت، ج4، ص: 401

1- شرح غريب أفاض المدونة، دار الغرب الإسلامي، د.ط.د.ت، ص: 88.

2- معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، نزيه حماد، دار القلم-دمشق، الدار الشامية-بيروت، الطبعة الأولى، 2008م، ص: 127.

3- ينظر: أصول العمل الخيري في الإسلام، يوسف القرضاوي، دار الشروق - القاهرة، الطبعة الثانية، 2008م، ص: 35 وما بعدها.

4- مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، د.ط، 2004م، ج 3، ص: 505.

أفصلها؟ قال: نعم صليها<sup>1</sup>، أي راغبة في أخذ بعض المال على شركها<sup>2</sup>. يقول وهبة الزحيلي: "وأجاز عامة العلماء الإحسان إلى الكفار في بلاد الإسلام من التطوعات لا من الواجبات"<sup>3</sup>.

❖ **التنوع:** وبالنظر إلى أنواع التصرفات التبرعية السائفة نجدتها متنوعة ومتعددة، كما أنها تغطي جميع مجالات الحياة. فقد يعمل المتطوع في الإسلام على تلبية حاجات الإنسان المادية، أو المعنوية من تعليم وثقافة. ولقد وصف العلامة محمد المكي الناصري-رحمة الله عليه- عند حديثه عن الوقف باعتباره عملاً تبرعياً بالمغرب فقال: "أما النظرية العامة التي كان يطبقها ملوك الدولة المغربية، فهي اعتبار الأوقاف الإسلامية تراثاً خاصاً لجماعة المسلمين، وتخصيص مداخلها وأوقارها للقيام بشعائر الإسلام وتعليم الدين ومؤاساة البؤساء والغرباء، فكانت تنفق على المساجد والمدارس والملاجئ والمؤسسات<sup>4</sup>. وأحياناً يتفق منها على تحصينات الثغور، وإفارة الدروب، وتنظيف الشوارع وتوزيع المياه العذبة"<sup>5</sup>. وإن الناظر لهذا النقل ليجد صبغة التنوع بارزة في نموذج من نماذج التبرع في صقع من أصقاع البلاد الإسلامية. وللجانب الصحي حضور بارز في هذا السياق.

❖ **الاستمرار:** ففعل الخير جزء من حياة المسلم، فلا يدخر وسعاً عند استطاعته في إعانة المجتمع وأفراده، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين الناس صدقة)<sup>6</sup>. يقول ابن الملقن في شرحه للحديث: "يعني لكل واحد

1- رواه البخاري، كتاب الهبة وفضلها، والتحريض عليها، باب الهدية للمشركين.... رقم الحديث: 2620. دار ابن كثير-دمشق، الطبعة الأولى، 2002م، ص: 635.

2- الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف شمس الدين الكرمانى، دار إحياء التراث العربى، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، 1981م، ج13، ص: 145.

3- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر -دمشق الطبعة الثانية، 1418 هـ، ج29، ص: 292.

4- المراس الممارسة والمعالجة، والمؤسسات يفتح الرء دار المرضى وهو معرب يطلق على المستشفى، وأصل الكلمة فارسي مركبة من بيمار: أي المريض، وستان يطلق على الموضع، والمؤسسات مدير المستشفى. يتخذ مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، المكتبة = العصرية -الدار النموذجية، بيروت -صيدا الطبعة الخامسة، 1999م، ج1، ص: 294. و تكلمة المعاجم العربية، رينهارت بيتر أن دوزي، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية الطبعة الأولى، من 1979م - 2000، ج10، ص: 9.

5- الأحباس الإسلامية في المملكة المغربية، محمد المكي الناصري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، د.ط. 1992م، ص: 21.

6- وروا البخاري، كتاب الصلح، باب فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم، رقم الحديث: 2707. م س، ص: 662.

منهما صدقة لله من فعل الطاعات والخير كل يوم. إذ كل موضع شعرة فما فوقها من جسد الإنسان عليه فيه نعمة لله يلزمه شكره، والاعتراف بها حين خلقه صحيحا يتصرف في منفعه<sup>1</sup>. ولا مرية أن الترغيب في العمل وفعل الخير كل يوم دليل على خصيصة الاستمرار.

❖ قوة الحوافز: فمن خصائص التبرع وفعل الخير لدى المسلمين جماعات وأفراد أن من ورائه حوافز قوية، تدفع إليه وتبعث على الدعوة إليه، والتسابق إليه، ابتغاء مرضاة الله، والبركة في المال والثناء الجميل، ما دام أن العمل التبرعي خالصا لله سبحانه؛ لأنه لا يقبل عند الله ما لم يكن خالصا للخير، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 261].

### الفقرة الثالثة: حاجة المجتمع الإسلامي إلى التبرع في ظل الأزمات

لقد بنى الإسلام صروح الأمة الحمديّة على التكافل والتعاقد بين أفرادها، وهو من الخصائص الفريدة التي تميز بها ديننا الحنيف، وهو جعل المصلحة العامة نصب أعين الأفراد، فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تري المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم، كمثل الجسد، إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى)<sup>2</sup>. قال ابن حجر في شرح الحديث: " فيه تعظيم حقوق المسلمين والحض على تعاونهم وملاطفة بعضهم بعضا"<sup>3</sup>.

ففي اللحظات الحرجة ينبغي أن تتكاثف الجهود لمؤازرة الضعفاء والمحتاجين من الناس، ونجد هذا الباب واسعا في الشريعة الإسلامية؛ بالهبات والعطايا والأوقاف والوصايا والصدقات إلى غير ذلك من ووسائل تحقيق التكافل. قال الإمام مالك -رضي الله عنه- فيما نقل عنه القاضي ابن العربي: " يجب على المسلمين فداء أسراهم، وان

1- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث و دار النوادر، دمشق - سوريا الطبعة الأولى، 2008 م، ج 17، ص: 86.

2- وراه البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، رقم الحديث: 6011، م س، ص: 1508.

3- فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، د.ط، 1379 هـ ج 10، ص: 439.

استغرق ذلك أموالهم<sup>1</sup>. ويقول الإمام القرطبي-رحمه الله-: " اتفق العلماء على أنه إذا نزلت بالمسلمين حاجة بعد أداء الزكاة فإنه يجب صرف المال إليها"<sup>2</sup>.

وهذا ما أكده الفقهاء المعاصرون؛ يقول الدكتور شوقي الفنجري: " على أن ثمة ملحظا تجدر العناية به وهو أنه عندما تطرأ على المجتمع المسلم حالة يستحيل فيها على الناس أن يجدوا ما ينفقون فهنا يصبح من حق ولي الأمر أن يفرض ما يشاء من أوجه التكافل"<sup>3</sup>. ويقول العلامة يوسف القرضاوي: " أما الحقوق الأخرى فهي حقوق طارئة، تفرضها الحاجة والمصلحة، وليس لها مقدار معين، ولا وقت محدد، فقد يكفي بعض الفضل من المال، وقد لا يكفي إلا كل الفضل"<sup>4</sup>.

ونحن نرى في الوقت الراهن كم كان لانتشار وباء كورونا المستجد (كوفيد19) من أثر سيء على الاقتصاد العام للدول-بما فيها المغرب-وما يتطلب ذلك من تضافر الجهود وزيادة التبرعات لإنقاذ الأنفس. فكان من حنكة أمير المؤمنين محمد السادس-أدام الله عزه ونصره- أن أمر بتأسيس صندوق للتبرعات لمواجهة الوباء؛ فكان أول المتبرعين ليكون خير من تتأسى به الرعية.

جدير بالتنبيه في هذا السياق، أن تخصيص الكلام عن حاجة الأمة الإسلامية لا يقصي من لا ينتمي إلى هذا الدين في قضاء حاجته وتنفيس كربه-لاسيما إن كان مقيما بين المسلمين- بل إن الإحسان إليهم وصرف التبرع إليهم هو لون من ألوان البر الذي أمر الله به؛ لما فيه من الإعانة والتضامن والتكافل<sup>5</sup>، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾[الممتحنة:8]. يقول الطبري في تفسيره لأية: " يقول: وتعذلوا فيهم بإحسانكم إليهم، وبركم بهم"<sup>6</sup>.

ويمكن أن يستدل لهذا المعنى الراقي من سيرة الخلفاء الراشدين بما روي أن " أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه مر بشيخ من أهل الذمة يسأل على أبواب الناس فقال ما:

1- أحكام القرآن. أبي بكر بن العربي المعافري، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، 2003م، ج1، ص، 88.  
2- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله شمس الدين القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ، ج2، ص، 242.  
3- الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول، محمد شوقي الفنجري، وزارة الأوقاف المصرية، د ط - ص، 12.  
4- دور القيم الأخلاقية في الاقتصاد الإسلامي، يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة-القاهرة، الطبعة الأولى، 1995م، ص، 391.  
5- الدليل الشرعي للتعامل مع فيروس كورونا (كوفيد19)، مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية، مصر، الطبعة الأولى، 2020م، ص، 119.  
6- جامع البيان عن تأويل أي القرآن المؤلف، محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري، تحقيق عبد الله بن عبد الحسن التركي، دار هجر الطبعة الأولى، 2001 م، ج 22، ص، 571.

أنصفناك أن كنا أخذنا منك الجزية في شبيبته ثم ضيعناك في كبرك، قال: ثم أجرى عليه من بيت المال ما يصلحه"<sup>1</sup>. وإن المتأمل لهذا التعامل الإنساني من عمر رضي الله عنه، ليلحظ مقاصد التبرعات الإنسانية التي عمد أمير المؤمنين محمد السادس إلى إرسالها لعدد من الدول الأفريقية؛ على اختلاف دياناتها وانتماءاتها؛ منذ البدايات الأولى لانتشار وباء (كوفيد19).

## المطلب الثاني

### الوقف الصحي بالمغرب وأثره في تحقيق مقاصد الشريعة

#### الفقرة الأولى: تعريف الوقف الصحي

##### أولاً-الوقف

الوقف في اللغة: "وقف يقف وقوفا وموقفا بالمكان، وهو خلاف الجلوس، وهو واقف، جمع وقف ووقوف (...). والأرض والدار: حبسها في سبيل الله، وهي موقوفة ووقف، ويجمع على أوقاف"<sup>2</sup>.

وفي الاصطلاح، فقد حده ابن عرفة بقوله: "إعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازماً بقاؤه في ملك معطيه ولو تقديراً"<sup>3</sup>. ودون الدخول في إيراد متعلقات هذا التعريف، فإن الوقف من الصدقات التطوعية التي رغب فيها الإسلام وحث عليها، مما جعل المسلمين يتكفون عليها، سواء في الصدر الأول أو في مختلف العصور. وينقسم الوقف حسب الجهة الأولى التي وقف عليها إلى<sup>4</sup>:

❖ وقف خيري: الذي يوقف على جهة خيرية ولو مدة معينة، كأن يقف أرضه على مستشفى أو مدرسة، ثم بعد ذلك على نفسه وأولاده.

❖ وقف ذري أو أهلي: وهو ما يوقف في ابتداء الأمر على نفس الواقف أو أي شخص أو أشخاص معينين، ولو جعل آخره لجهة خيرية

1- أحكام أهل الذمة، محمد بن أبي بكر شمس الدين بن القيم الجوزية، رمادي للنشر، الدمام- السعودية، الطبعة الأولى، 1997م، ج 1، ص: 144.

2- معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، ج 5، ص: 800.

3- شرح حدود ابن عرفة، محمد بن قاسم أبو عبد الله الرصاع، المكتبة العلمية، الطبعة الأولى، 1350هـ، ص: 411.

4- الفقه الإسلامي وأدلتها، وهبة الزحيلي، دار الفكر، سوريا، الطبعة الرابعة، د.ت، ج 10، ص: 7607.

## ثانياً: الوقف الصحي

تعرف الصحة على أنها: " سلامة النواحي البدنية، والنفسية، والعقلية، والاجتماعية"<sup>1</sup>.

أما الوقف الصحي لا يعدو أن يكون نوعاً من أنواع الوقف، غير أن صرفه قاصر على الجانب الصحي، ولذلك عرف من الناحية التركيبية بكونه: " تحبب الأصل وتسبيل المنفعة على مصرف صحي مباح"<sup>2</sup>. فمن خلال هذا التعريف يتجلى كون المجال الصحي من المجالات التي تصرف إليها أموال الوقف، مع اشتراط كون الجهة الصحية التي تصرف إليها معتبرة شرعاً .

وبالنظر إلى ما يتميز به الوقف من خصائص في الأركان والشروط المتعلقة به، فإنه يبقى أنجع سبيل لاستدرار الموارد المالية، لاستثمارها في الصحة العامة للأفراد. بل إن " الصحة وبعض المرافق العامة والكثير من مؤسسات الرعاية الاجتماعية، جميعها كانت من المجالات الرئيسية التي اجتذبت اهتمام مؤسسي الأوقاف منذ فجر الإسلام، على تباين انتماءاتهم الاجتماعية، وتفاوت أوضاعهم الاقتصادية ومستوياتهم الثقافية، وقد أنتجت شروطهم التي وضعوها في حجج وقفياتهم الخاصة بتلك المجالات العديد من المؤسسات الأهلية، فظهرت المستشفيات والعيادات الطبية وغيرها"<sup>3</sup>. فما هي بعض مظاهر عناية المغاربة بالأوقاف الصحية؟

## الفقرة الثانية: نماذج الأوقاف الصحية في المغرب- الماضي والحاضر

### أولاً- تشييد المارستانات والقيام على شؤونها.

معلوم أن حفظ النفوس يكون بأمرين؛ بتحسينها مما يؤدي إلى وفاتها (الجوع، والعطش، والأمراض الفتاكة...) أو حفظ بعض أجزاء الجسد من كل ما يؤدي إلى هلاكه أو تعطيله عن أداء مهمته. ولقد ساهم الوقف الإسلامي في كلا الوجهين، خاصة بالمغرب على مر العصور والأزمان.

1- أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي، أحمد عوف محمد عبد الرحمن، كتاب الأمة، قطر، الطبعة الأولى، 2007م، ص: 34.

2- أحكام الوقف الصحي، يزيد بن حمد البليهي، رسالة نيل الماجستير (غير منشورة) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العاوي للقضاء، العام الجامعي 1436 هـ-1435 هـ، ص: 14.

3- أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي، أحمد عوف محمد عبد الرحمن، م، ص: 58.

وبتتبع الشأن الصحي في العالم الإسلامي والمغرب على وجه الخصوص، نجد ارتباطا وثيقا بين انتشار الأوقاف وبين تقدم الطب وتطور خدماته، أو التمريض أو البحث الطبي<sup>1</sup>.

لقد عرف تاريخ المغرب من الأوقاف التي رصدت لخدمة المستشفيات وتأسيسها الكثير. وقد أورد عبد الواحد المراكشي أن المنصور أبو يوسف يعقوب المراكشي، بنى مارستان مراكش، في غاية من الروعة والجمال والسعة، وزاد في وصفه بقوله: " ما أظن في الدنيا مثله؛ وذلك أنه تخير ساحة فسيحة بأعدل موضع في البلد، وأمر البنائين بإتقانه على أحسن الوجوه (...). وأجرى له ثلاثين دينارا في كل يوم برسم الطعام وما ينفق عليه خاصة، خارجا عما جلب إليه من الأدوية وأقام فيه من الصيادلة لعمل الأشربة والأدهان والأكحال؛ وأعد فيها للمرضى ثياب ليل ونهار للنوم (...). ولم يقصره على الفقراء دن الأغنياء، بل كل من مرض بمراكش من غريب حمل إليه وعولج"<sup>2</sup>.

ومن جانب آخر " كان للسلطان أبي الحسن المريني فضل تجديد المارستان في مدينة فاس، واقتضى أثره السلطان أبو عنان المريني في العناية به والتحبيس عليه، فكان قدوة لعدد من المحسنين والموسرين الذين أشفقت قلوبهم على الأسرى والمنكوبين، فقدموا العطاءات الجزيلة المتوالية، فلم تمر مدة حتى كان للمارستان نظارة على حدة تتعهد المصابين بأمراض نفسية والمتعبين والمحرومين والغرباء"<sup>3</sup>.

وفي العهد السعودي، بنى السلطان عبد الله الغالب بمراكش سنة 970 هـ بحي الطالعة مارستانا، وخصص له أوقافا كثيرة لمعالجة المرضى، والإنفاق عليهم وأداء أجور الأطباء والمرضى وسائر المستخدمين فيه<sup>4</sup>.

ومن النماذج الراقية أيضا وقف اسمه " وقف سيدي علي بوغالب" ينفق منه على ذوي العاهات، كما أجرى أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق مرتبات منتظمة عند كل شهر على المكفوفين والجدمي والفقراء<sup>5</sup>.

1- المقاصد الشرعية للوقف الإسلامي، الحسن تركوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت الطبعة الأولى، 2014م، ص: 88.  
2- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبد الواحد المراكشي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، د.ط. د.ت، ص: 287-288.  
3- جامع القرويين، عبد الهادي التازي، دار نشر المعرفة، الرباط، الطبعة الثانية، 2000م، ج 2، ص: 457.  
4- المقاصد الشرعية للوقف الإسلامي، الحسن تركوي، م س، ص: 90-91.  
5- الوقف في الفكر الإسلامي، محمد بن عبد العزيز بن عبد الله، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، د.ط. 1996م، ج 1، ص: 139.

وان مما يطبع هذه الأوقاف على المستشفيات لضمان الاستمرار في تقديم خدماتها خصيصة التنوع، ومن أجل ذلك اتخذت صور أراضي فلاحية وبساتين، وحوانيت للتجارة ودور السكنى. ومثاله ما حبسته أم السلطان أحمد المنصور الذهبي على مارستان مراكش، في جزء من الوقف الذي يبلغ مقداره: " السبعين حانوت غير نصف حانوت الواجبة لها في نصفها من القيسارية المشتركة بينها وبين مساكن المارستان المخترعة لها على وادي تسلطانت ...."<sup>1</sup>.

وتأكيدا على ما سبق، تتساءل المستشرقة الألمانية زيغريد هونكة: " ترى، من أين كان يؤتى بكل هذه الأموال؟ ألم يكن ثمة خطر أن يزداد المصروف على المؤسسات الطبية فيتعدى المعقول؟"<sup>2</sup>. وتؤكد في الآن نفسه مجيبة على هذه الأسئلة " وكانت كل هذه الأموال تحصل من الأوقاف التي كانت تخصص للمستشفيات لدى تأسيسها"<sup>3</sup>.

## ثانيا-أوقاف الصحة النفسية

لقد وصل التبرع والوقف في المغرب إلى درجة كبيرة، حيث صرفت بعض إيراداته إلى معالجة الأمراض النفسية؛ إذ كان لمارستان (سيدي فرج) بمدينة فاس وقف برسم الموسيقيين الذي يزورونه، بشكل أسبوعي، مرة أو مرتين، ليكونوا في خدمة نزلاء المارستان، بنغمات موسيقية مناسبة لأمزجتهم وطبائعهم. كما كان في مدينة تطوان حدائق ذات مروج خضر، وجوق غايته الترويح على نفوس المصابين بالأعصاب المرهقة والمتعبة<sup>4</sup>. وفي فاس ذاتها هناك لون آخر من ألوان العناية بالصحة النفسية، وتوجيه الوقف إليها؛ بحيث خصص وقف " مؤنس الغرباء" فيه يتناوب مجموعة من المؤذنين، يحيون الليل بالأذكار، والأمداح الجميلة، كل منهم يسبح الله وينشد بصوته الرخيم، ويسمى أيضا "مؤنس المرضى" وهو ما يساعد المرضى على اكتساب الراحة النفسية<sup>5</sup>.

1- روضة الأس العاطرة الأنفاس في ذكر من لقبته من أعلام الحضرتين مراكش وفاس، أحمد بن محمد المقرئ، المطبعة الملكية، الرباط، الطبعة الثانية، 1983م، ص: 64.

2- شمس العرب تسطع على المغرب، زيغريد هونكة، ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي، دار الجيل-بيروت، دار الأفاق الجديدة-بيروت، الطبعة الثامنة، 1993م، ص: 231-232.

3- شمس العرب تسطع على المغرب، زيغريد هونكة، م س، ص: 231-232.

4- الوقف في الفكر الإسلامي، محمد بن عبد العزيز بنعبد الله، م س، ج 1، ص: 156.

5- المقاصد الشرعية للوقف الإسلامي، الحسن تركوي، م س، ص: 97.

ولئن كانت الممارسات في أغلبها وضعت لعلاج الأمراض العضوية، فإن ثمة دوراً ومؤسسات تعتنى بالأمراض النفسية والروحية؛ ومنها على سبيل المثال " دار الثقافة " وهو ملجأ تذهب إليه النساء اللاتي يقعن في أوضاعهن، فيقمن في الدار آكلات شارباً حتى يزول ما يختلج نفوسهن من نفور، وعلى هذه الدار أوقاف عديدة<sup>1</sup>.

### ثالثاً: حاضر الأوقاف الصحية بالمغرب

يقدر أحد الباحثين حقيقة حاضر الأوقاف بالمغرب، بما فيها الوقف الصحي فيقول: " يمكن تقسيم الأوقاف بالمغرب إلى نوع مرئي غالب في المدن الكبرى، وهو على العموم تحت إشراف الدولة وسلطاتها المختصة (...). وهناك أوقاف لا مرئية لا تحمل الصفة الوقفية في الغالب، ولكنها من حيث المضمون والمقاصد تنتمي إلى مجال البر الوقفي"<sup>2</sup>.

ومثال ما يندرج من ضمن النوع الأول -في إطار المؤسسة والحكامة- فقد عملت الوزارة الوصية على المساهمة في عدد من المجالات الصحية التي كان للوقف فضل إنشائها وتأسيسها، منها المساهمة في تفعيل الصندوق الوقفي لرعاية الصحة العقلية الذي تم إنشاؤه بناء على الاتفاقية المبرمة مع وزارة الصحة بتاريخ 12 نوفمبر 2008، ويعتبر أول مشروع موّله هذا الصندوق هو إحداث مصلحة للمستعجلات بمستشفى الأمراض العقلية بمدينة سلا<sup>3</sup>.

كما أن للأوقاف -باعتبارها من موارد الوزارة- دوراً في الاهتمام بالأوضاع الصحية للقيمين الدينيين وتنفيذاً للتعليمات المولوية السامية، أدمجت الوزارة منذ فاتح يوليوز 2007 جميع الأئمة في نظام التغطية الصحية الأساسية والتكميلية، كما أدمجت منذ فاتح أبريل 2014 جميع الخطباء والمؤذنين ومتفقي المساجد<sup>4</sup>.

أما النوع الثاني -غير المرئي- وهو أكثر من أن يعد وأن يحصى، وله في جنوب المغرب -مثلاً- نماذج كثيرة؛ إذ يعمد الميسورون بتهجير جزء من تبرعاتهم من المدينة إلى القرية -غالباً- وانتقاء المشاريع ذات الأولوية الاجتماعية، المتعلقة بالماء الصالح للشرب

<sup>1</sup> - الوقف في الفكر الإسلامي، محمد بن عبد العزيز بن عبد الله، م. س. ص: 140.

<sup>2</sup> - دور الوقف في تفعيل مقاصد الشريعة، حميد قهوي، الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت، الطبعة الأولى، 2015، ص: 166.

<sup>3</sup> - منظومة تدبير الوقف بالمغرب بين التشريع والتقنين وأثرها في البناء الاجتماعي والاقتصادي، عبد الكريم بناني، مجلة الاقتصاد الإسلامي؛

<sup>4</sup> - <https://www.aliqtisadalislami.net> اطلع عليه بتاريخ 18 غشت 2020 على الساعة 17: 41

<sup>4</sup> - موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية <http://www.habous.gov.ma> اطلع عليه بتاريخ 18 غشت 2020 على الساعة 19: 47

والكهرباء، وبناء المدارس الدينية العتيقة والتكفل بأئمتها وطلبتها، وبناء المستوصفات أو تجهيزها، مما يؤمن الحد الأدنى من الضروريات الاجتماعية والصحية<sup>1</sup>.

### الفقرة الثالثة: مقاصد الوقف الصحي

بالإضافة إلى القيمة الحضارية التي تمثلها الأوقاف بالمغرب، فإن لها غايات ومقاصد شرعية، وتتعلق تحديدا بحفظ الكليات الخمس، بناء على الترابط الحاصل بينها:

أولاً- حفظ الدين: وهو من أعلى المقاصد الشرعية، وأثر الوقف الصحي في حفظه وخدمته نابع من كون الصحة الجيدة تسهم في حفظ العبادات، وسلامة الجسد القادر على التعبد لله. علاوة على أن الصحة المعلولة تعيق فهم العقيدة، يقول الإمام الشاطبي: "ولو عدم المكلف لعدم من يتدين، ولو عدم العقل لارتفع التدين"<sup>2</sup>، مما يوجب على جماعة الأمة وآحادها توفير المنشآت الصحية، أو الوقف على العلوم الصحية<sup>3</sup>.

ثانياً- حفظ النفس: وحفظ النفس يكون بتحسينها مما يؤدي إلى وفاتها، كالجوع والعطش والأمراض الفتاكة، وحفظ بعض أجزاء الجسد من كل ما يؤدي إلى إتلافها. فالشريعة الإسلامية تعلي من شأن إحياء النفس البشرية، قال تعالى: "مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا" [المائدة:32]. ولا يكون حفظ النفس إلا بحفظ الصحة، ولذا كان تحصيل الطب واستعمال العقل الإنساني للنبوغ فيه فرض كفاية على المسلمين، كما كان توفير المستشفيات والإنفاق عليها أمرا ضروريا لتحقيق الأمن الصحي<sup>4</sup>. يقول عبد الهادي التازي في وصف أثر الممارسات بالمغرب: " فلم تمض مدة حتى كانت للمارستان نظارة على حدة تتعهد المصابين بأمراض نفسية، والمتعبين، والمحرومين. وقد كان لفكرة المصالح المرسله التي يمتاز بها الفقه المالكي في المغرب أثر في انتشار الأوقاف وتسبيلها"<sup>5</sup>. كما يظهر أثر الوقف

1- ينظر دور الوقف في تفعيل مقاصد الشريعة، حميد قهوي، م س ، ص: 168.

2- الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، اعتنى به عبد الله دراز وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 2004م، ص: 226.

3- الوقف الصحي: رؤية مقاصدية، محمد صالح سلطان، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بيدي، الإمارات، دط، 2017م، ص: 7.

4- أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي، أحمد عوف محمد عبد الرحمن، م س، ص: 60.

5- جامع القرويين، عبد الهادي التازي، م س، ص: 457.

الصحي في حفظ النفس بالوقاية قبل التلف؛ وذلك بالوقف على ما يسمى بالطب الوقائي كالحجر الصحي، وكذلك الوقف على التداوي بعد المرض<sup>1</sup>.

ثالثاً- حفظ العقل: فإلى جانب الأوقاف المخصصة للمساجد والكراسي العلمية بالمغرب، التي ترنو إلى نشر العلم وتوعية الناس بما ينفع في دنياهم وأخرتهم، فقد كان للأوقاف الصحية مقاصد لحفظ كلي العقل، فمن داخل الممارسات " أنشئت في مدن الغرب الإسلامي، كطرابلس الغرب، ومراكش، ومكناس، وفاس، وبجاية، وغيرها تتضمن مكتبات ضخمة وغنية بالكتب المتنوعة على غرار البيمارستانات المشرقية"<sup>2</sup>. بالإضافة إلى صرف جزء من هذه الأوقاف إلى ما يلامس الأمراض العقلية والنفسية.

رابعاً- حفظ العرض والنسل: يعد حفظ النسل من الأسس التي تقوم عليها الحياة وتستمر، فاعتنى الإسلام به بتشريع كل ما يؤدي إلى حفظه، واستمراره وتكثيره<sup>3</sup>. فلا مريم أن الشرع يحث على الإنجاب والتناسل، حفاظاً على النوع البشري، والأوقاف الصحية تساهم في توفير المستشفيات والعناية بمجالات الرعاية الصحية؛ عن طريق العناية بالأطفال والأم، ليصبحوا أفراداً أصحاء في المجتمع، وتقديم نسل ذي صحة جيدة<sup>4</sup>.

ففي المغرب اتخذ الوقف الصحي منحاً فريداً لحفظ العرض والنسل، فهذا الإمام أبو الحسن المريني-السالف ذكره- في كل عاشوراء يجمع الأيتام الذين يفتقرون إل الختان، ويكسوهم قميصاً وإحراماً ويعطيهم من المال، فيستفيد من هذا الوقف من الأيتام الكثير من سائر البلاد، فاستمر هذا العمل من بعده<sup>5</sup>. ومن الناحية الطبية فإن لهذه المبادرة-على سبيل التمثيل- فوائد كثيرة منها التقليل من احتمال الإصابة بالأمراض كالإيدز والالتهابات الموضعية والجاري البولية؛ حيث أكدت الأبحاث الطبية أن الختان يقلل من احتمال الإصابة بها<sup>6</sup>.

1- أحكام الوقف الصحي، يزيد بن حمد البليهي، م س، ص، 25.

2- المقاصد الشرعية للوقف الإسلامي، الحسن تركوي، م س، ص، 137.

3- المقاصد الشرعية للوقف الإسلامي، الحسن تركوي، م س، ص، 141.

4- الفقه الطبي، الجمعية العلمية السعودية للدراسات الطبية الفقهية، جامعة الإمام محمد بن سعود، 2010م، ص، 25.

5- المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن، محمد بن مرزوق، تحقيق ماريّا خيسوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1981م، ص، 420.

6- الختان، محمد علي البار، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة-مكة، الطبعة الأولى، 1994م، ص، 75 وما بعدها.

خامسا- حفظ المال: لم تتوقف عناية الواقفين عند توفير متطلبات المستشفيات والمعدات الطبية وتزويد المرضى بالغذاء المنتظم، بل تعداه إلى منحهم أموالا يصرفونها في فترات النقاها، كيلا تضطرهم الفاقة للعمل قبل استكمال فترة العلاج<sup>1</sup>، كما أن إنتاج المال والحفاظ عليه لا يتحقق بأي حال إلا عبر وجود أفراد أصحاء وأقوياء<sup>2</sup> كما أن للوقف دور في إلغاء التكاليف المالية الزائدة عن الحاجة، وتخفيف تعارض المصالح بين الطبيب والمريض، ودرجة المخاطر الأخلاقية الناشئة بينهما<sup>3</sup>.

### خاتمة

يعد الوقف الصحي إذن من صور التبرع في الإسلام، والموجه أساسا إلى تحقيق الرعاية الصحية وضمان الأمن الصحي لأفراد المجتمع، وتاريخ المغرب وحاضره حافل بالتمادج العملية والتطبيقية لصرف الوقف باعتباره شعيرة إسلامية لعلاج المرضى والمصابين، ومجابهة المخاطر التي تهدد الأنفس؛ هذه الأخيرة من أسى المقاصد العلية التي يخدمها الوقف الصحي إلى جانب الكليات الأخرى.

وإذا كان من سمات التبرع في الإسلام عامة: الشمول، والاستمرار، والتنوع، وقوة الحافز، فإن الوقف الصحي حاز هذه الخصائص، بناء على الأحكام الفقهية المتعلقة به، مما يجعل استدامة منفعه وتنوعها وشمولها لمختلف المناحي الصحية أمرا لا يتوفر في آليات التبرع الأخرى.

ولعل موضوع الشعائر الإسلامية في ارتباطها بالواقع، يفتح الباب لدراسة موضوع الوقف وعلاقته بمختلف جوانب الحياة الأخرى، وتحديدًا عند ربطه باقتصاد المشاركة الذي انفتح عليه المغرب في إطار التمويل التشاركي، وسؤال المسؤولية الاجتماعية للبنوك التشاركية.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

1- المقاصد الشرعية للوقف الإسلامي، الحسن تركوي، م. س، ص: 97.

2- الوقف الصحي؛ رؤية مقاصدية، محمد صالح سلطان، م. س، ص: 9-10.

3- أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي، أحمد عوف محمد عبد الرحمن، م. س، ص: 25.

## المصادر والمراجع

### ❖ القرآن الكريم

- الأحباس الإسلامية في المملكة المغربية، محمد المكي الناصيري، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، د.ط. 1992
- أحكام القرآن، أبي بكر بن العربي المعافري، تحقيق عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، 2003م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف، محمد بن جرير بن يزيد، أبو جعفر الطبري، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر الطبعة الأولى، 2001 م، ج 22، ص: 571.
- أحكام أهل الذمة، محمد بن أبي بكر شمس الدين بن القيم الجوزية، رمادي للنشر، الدمام-السعودية، الطبعة الأولى، 1997م
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث و دار النوادر، دمشق - سوريا الطبعة الأولى، 2008م.
- أنيس الفقهاء، قاسم بن عبد الله القونوي، دار الوفاء، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1406هـ
- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت -صيدا الطبعة الخامسة، 1999م.
- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بابن نجيم المصري (وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية، د.ت
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى، الربيدي، دار الهداية، د.ت.
- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله شمس الدين القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1384هـ
- الدليل الشرعي للتعامل مع فيروس كورونا (كوفيد19)، مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية، مصر، الطبعة الأولى، 2020م.

- دور القيم الأخلاقية في الاقتصاد الإسلامي، يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة-القاهرة، الطبعة الأولى، 1995م
- شرح حدود ابن عرفة، محمد بن قاسم أبو عبد الله الرصاع، المكتبة العلمية، الطبعة الأولى، 1350هـ
- شرح غريب ألفاظ المدونة، الجببي المالكي، دار الغرب الإسلامي، د.ط. د.ت
- شمس العرب تسطع على الغرب، زيغريدهونكه، ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي، دار الجبل-بيروت، دار الآفاق الجديدة-بيروت، الطبعة الثامنة، 1993م.
- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، دار ابن كثير-دمشق، الطبعة الأولى، 2002م
- فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، د.ط، 1379هـ.
- الفقه الإسلامي وأدلته، وهبة الزحيلي، دار الفكر، سوريا، الطبعة الرابعة، د.ت
- الفواكه الدواني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني، أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة الأولى، 1997م
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر-بيروت الطبعة الثالثة-1414 هـ
- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، ت يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت -صيدا الطبعة الخامسة، 1999م
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، عبد الواحد المراكشي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، د.ط. د.ت.
- معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، نزيه حماد، دار القلم-دمشق، الدار الشامية-بيروت، الطبعة الأولى، 2008م.
- المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن، محمد بن مرزوق، تحقيق ماريّا خيسوس بيغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 1981م.
- معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط. د.ت.
- المقاصد الشرعية للوقف الإسلامي، الحسن تركوي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت الطبعة الأولى، 2014م

- مقاصد الشريعة الإسلامية، محمد الطاهر بن عاشور، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة قطر، د.ط، 2004م.
  - الموافقات، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، اعتنى به عبد الله دراز وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 2004م
  - الوقف الصحي: رؤية مقاصدية، محمد صالح سلطان، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، الإمارات، د.ط، 2017م.
  - أحكام الوقف الصحي، يزيد بن حمد البليهي، رسالة نيل الماجستير (غير منشورة) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للقضاء، العام الجامعي 1436هـ-1435هـ.
  - الختان، محمد علي البار، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة-مكة، الطبعة الأولى، 1994م،
  - ينظر أصول العمل الخيري في الإسلام، يوسف القرضاوي، دار الشروق - القاهرة، الطبعة الثانية، 2008م
  - منظومة تدبير الوقف بالمغرب بين التشريع والتقنين وأثرها في البناء الاجتماعي والاقتصادي، عبد الكريم بناني، مجلة الاقتصاد الإسلامي:
- <https://www.aliqtisadalislami.net>
- موقع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية <http://www.habous.gov.ma>